واحدة من المفاهيم المحورية في تحليل والتز هي هيكلية النظام الدولي. يعتبر النظام الدولي مجتمعًا من الدول تتفاعل وفقًا لقوانين وأوضاع معينة. وفي سياق هيكلية النظام، ينظر والتز إلى الدول كوحدات رئيسية تتنافس لتحقيق مصالحها الوطنية، ومن أهم المفاهيم التي يركز عليها والتز في تحليله للعلاقات الدولية: [1]

أ) **الأناركية البنائية** :يشير والتز إلى أن النظام الدولي يعيش في حالة من الأناركية، حيث لا توجد هيئة تنظيمية فعّالة. ومن هنا ينشأ الحاجة لفهم كيف تتعامل الدول مع هذا النوع من الأنظمة.

ب)**السلوك الأناني** :يُفترض في هذا التحليل أن الدول تتصرف بشكل أناني لتحقيق مصالحها الوطنية. هذا يعكس فكرة النظرية الواقعية التي تشدد على البحث عن القوة والأمان كأساس للسلوك الدولي.

ج) **البنية الهرمية** :واحدة من المفاهيم البارزة التي قدّمها والتز هي فكرة البنية الهرمية. يُشير والتز إلى أن هيكلية النظام تميل إلى الهرمية، حيث تكون هناك دول قوية ودول ضعيفة. يتجلى هذا التوزيع في تأثير القوى الكبيرة على النظام وسلوك الدول الصغيرة.

د) **تأثير هيكلية النظام على سلوك الدول** :وفقًا لوالتز، يتأثر سلوك الدول بشكل كبير بهيكلية النظام الدولي. على سبيل المثال، في نظام ذو هيكلية هرمية، قد تتجه الدول القوية نحو الحفاظ على التوازن القوى لضمان استمرار سيطرتها، بينما تتوجه الدول الضعيفة نحو تشكيل تحالفات لتحقيق الحماية والأمان.

[1] See : Kenneth Waltz., Theory of International Politics. Reading, MA: Addison-Wesley, 1979).

هـ) **التأثير النظري والتطبيق العملي** :كتاب والتز يعتبر إسهامًا هامًا في فهم العلاقات الدولية. يشدد والتز على أهمية هيكلية النظام وتأثيرها على سلوك الدول، مما يقدم إطارًا نظريًا لتحليل التفاعلات في النظام الدولي.

تقدم نظرية والتز في "*Theory of International Politics*" فهمًا عميقًا لكيفية تأثير هيكلية النظام الدولي على سلوك الدول. يُعتبر الكتاب مرجعًا هامًا في دراستها للقوى والعلاقات الدولية، ويظل إسهامًا ثريًا في تطوير نظريات الواقعية في المجال.

في حين يذهب *Alexander Wendt* إلى إبراز أهمية التفاعلات الاجتماعية ودور الهوية في تحديد السلوك الدولي، في مقالته *Anarchy is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics*:[1]

في مقاله "*Anarchy is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics*"، يسعى ألكسندر ويندت إلى تحويل الانتباه نحو عنصر مهم يتجاهله العديد من المفكرين في العلاقات الدولية، وهو العنصر الاجتماعي ودور الهوية في تحديد السلوك الدولي، ومن أهم المفاهيم التي يعتمدها ويندت في تحليله للعلاقات الدولية:

أ) **الانتقال من الواقعية إلى التفاعلات الاجتماعية** :ويندت يقدم تحولًا مهمًا عندما ينتقل من التركيز الواقعي على هيكلية النظام إلى التفاعلات الاجتماعية. بدلاً من النظر إلى الدول كوحدات ذات هويات ثابتة، يؤكد ويندت على أهمية فهم كيف يتم بناء الهوية الدولية اجتماعيًا وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على سلوك الدول.

ب)**البناء الاجتماعي للهوية** :وفقًا لويندت، تعتبر الهويات الدولية ناتجة عن عملية بناء اجتماعية. يشير إلى أن الدول تشارك في تكوين تصوراتها حول الذات والآخرين من

[1] Alexander Wendt, Anarchy is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics. International Organization, 1992, 46(2), 391-425).

خلال التفاعلات الاجتماعية. يتمثل هذا في استخدام اللغة، وتاريخ الدول، والمفاهيم الثقافية، والتفاعلات الإنسانية.

ج) **الأنظمة الدولية كنتاج اجتماعي** :ويندت يؤكد أن الأنظمة الدولية نفسها هي منتجات للعمليات الاجتماعية، وليس مجرد هيكل ثابت. يعني هذا أن المفهوم التقليدي للأنظمة الدولية كأنظمة محددة يمكن تغييره بواسطة التفاعلات الاجتماعية وتغيير هويات الدول.

د) **تأثير الهوية على السلوك الدولي** :يقترح ويندت أن فهم الهوية يمكن أن يشكل جزءًا أساسيًا من تحليل السلوك الدولي. يُظهر كيف أن الهوية يمكن أن تؤثر على قرارات الدول وتوجيهاتها، وكيف يمكن أن يؤدي تغيير الهوية إلى تغيير في سلوك الدول.

هـ) **الآثار على نظرية النظام الدولي** :مقالة ويندت تسهم في تطوير نظرية النظام الدولي من خلال إضافة البُعد الاجتماعي ودور الهوية. يُقدم ويندت نهجًا مبتكرًا يفسر كيف يمكن أن تتشكل وتتغير الهويات الدولية في ظل نظام دولي معين.

2) **التفاعلات الاقتصادية** :تشمل التفاعلات الاقتصادية تبادل السلع والخدمات والاستثمار، وتتأثر بالأنظمة الاقتصادية الدولية. يركز المفكرون في هذا السياق على كيفية تأثير العلاقات الاقتصادية على القوة والتفاعلات بين الدول، وفيما يلي نستعرض جملة من المفاهيم لأبرز المنظرين في ذات السياق:

بداية مع مفهوم جوزيف ناي للقوة اللينة والنفوذ الاقتصادي، وهو عالم سياسة أمريكي وأستاذ في العلاقات الدولية، قدم مفهوم القوة اللينة (*Soft Power*)